قداة جديدة في الديوان الدموي

حسن الأمراني

- ١ -

يا نهر الأردن
كن ملحاً - كالبحر - أجاجا
إن نحن ظمئنا
لا تسعفنا
فقديماً صيّعناك
وأعلنّا عن موتك قبل الموت
وتلفّعنا بالصمت
وبكينا دون بكاء

- ٢ -

يا تلّ الزعتر
كن جبلاً ملتهباً
إن نحن أتينا نتفيّأ تحت ظلالك
كن سيفاً، كن قضباً
لا تأمنّا
يا تلاً يتحدّى كل تلال الدنيا
كل جبال الدنيا
يوم سمعنا طفلك يصرخ في الموت ويكبر
قلنا: قد شبّ الطفل عن الطوق فبعناك ألا تذكر؟
ووددنا لو أنا نكسر فيك شموخك
وبقايا عزّتك المسلوبه
لا تأمنّا
فقديماً أسلمناك إلى الأعداء

- ٣ -

يا شجر الغرقد
آه، يا شجر الغرقد
لا تخبرنا إن نحن أتينا نسأل
عن أثر المحتل
عن حرمات القدس ومن ضيّعها
عن أسياف القهر
وحراب الغدر
من أشرعها
إن نحن سألناك فلا تخبر
عمّن سام رعيّته خسفاً
وحشاها جوعاً، عطشاً، خوفاً
لكن حين أتى يوم الزحف
أدبر، يا شجر الغرقد
ثم تولى وارتدّ
لا تخبرنا أبداً
إن نحن سألنا
عمن يختبىء وراءك
عمن يلبسك وتلبسه
لا تخبرنا أبداً
يا شجر الغرقد

★ ★ ★

- ٤ -

العملاق المأسور تململ من غفوته
ها هو ينهض، يكسر أغلاله
يمحو عن وجه الخارطة الممتدة بين محيطين
أثر الأقنعة المخضوبة
ويباشر - والعالم في :هشته الخرساء -
بالحق إعادة تكوين الأشياء!

وجدة (المغرب)